# الاتجاهات السياسية المختلفة فى الأردن
# حول الحرب فى كوسوفا

مقدمة:

الأزمة الدولية التي اندلعت في إقليم كوسوفا وتطورت عامى (١٩٩٨- ١٩٩٩) إلى أن وصلت حد الهجوم العسكرى على يوغسلافيا السابقة، ووضع كوسوفا تحت حماية القوات الدولية أثارت موجة عارمة من الجدالات والتحليلات المتواترة ووضعت أمام وعى العالم مجموعة هامة من القضايا والإشكاليات والأسئلة.

وقد أبانت الأحداث أن هناك دولًا ومراكز أبحاث في الغرب تحديدًا كانت قد تنبهت مبكرًا إلى مشكلة الإقليم (وخصوصًا على أثر ما جرى في البوسنة) ووضعت فرضيات ونبوءات حول احتمالات تطورها انطلاقًا من أسباب تتعلق بالمصالح والاستراتيجيات الكبرى لهذه الدول أو بسبب التقدم العلمى والتحليلى، وخصوصًا في مجال علوم المستقبل الذي يدفع إلى اليقظة المعرفية والتحليلية بحيث تكون الصور واضحة أمام المخططين وأصحاب القرار وبحيث تكون الأحداث ومداليلها موضحة ومفهومة أمام الرأى العام، فلا يكون الغياب والغفلة ولا تكون المفاجآت أو ديماجوجيا الأفكار واختلاطها والتحليلات المتسرعة التي تنقصها الدقة المعرفية، فتخلق مثل هذه الإحاطة حضورًا في السياسة الدولية وقدرة على الاستشراف العقلانى الذي يقود إلى تحديد المواقف والرؤى السياسية الدولية بقدر كبير من الدقة.

ومما لا شك فيه أن أزمة إقليم كوسوفا، ومنذ بداياتها عام ١٩٨٨، أظهرت قصورًا واضحًا وفاضحاً في نوعية ومستوى التحليل السياسى الإعلامى الغربى، وأبانت عن غياب كبير للاهتمام بالأزمة لدى الرأى العام الغربى ومركز الأبحاث والجامعات والمؤسسات المعنية بصياغة الرأى العام (مع بعض الاستثناءات هنا وهناك) الأمر الذي أدى إلى ظهور وعى واضح وشامل بجذور الأزمة وأبعادها أو تناقض هذا الوعى ثم اصطراع بعض مدارسه على كيفية تحليل عناصر الأزمة وأبعادها، وكيفية فهمها وتكييفها السياسى ومدى قربها وتأثيرها على موقفنا السياسى الإقليمى والدولى . وقد أجمعت كتابات وأراء كثيرة على نقد هذا القصور السياسى التحليلى العربى، ودخلت الحوارات حول كوسوفا في لحظة صراعية، وانتحى كل طرف جانبا تحليليا معينا نظرًا إلى تعقد جوانب الأزمة وتغير عناصرها وإفرازاتها وتجلياتها المختلفة.



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد دفعت تناقضات الكتابة حول كوسوفا كاتب هذه السطور إلى تقديم دراسة تحت عنوان: «أزمة كوسوفا . . القراءات المتناقضة الأردن نموذجًا».[١]

وكان هدف هذه الدراسة محاولة تصحيح الوعى بأزمة كوسوفا من النواحي التاريخية والدينية والسياسية والقومية، وفقًا لوثائق الطرفين الصربى والألبانى. وقدمت الدراسة نقدًا لمنطلقات القراءات المتناقضة في الأردن وعدم قدرتها على فهم جذور وعناصر الأزمة، الأمر الذي أوقع القراءة ذاتها في تناقض وانسداد.

ثم ظهرت موجة كبيرة من هذه الأفكار النقدية التي سلطت الضوء على طبيعة التحليل السياسى العربى وعيوبه وتناقضاته.

فقد ذكر الدكتور محمد الأرناؤوط[٢] «لابد من القول إن الأمر لا يتعلق بالتغطية الإعلامية الواردة من الخارج التي تفرض نفسها ومصالحها بطبيعة الحال، بل بالعقلية المحلية «العربية / الإسلامية» للتعامل مع مثل هذه المشكلات. فعلى الرغم من تأسيس عشرات الجامعات وعشرات المراكز البحثية في العقد الأخير فقط (١٩٨٩-١٩٩٩) لا نجد من يهتم بعد برصد وتحليل الأوضاع في الأقاليم المجاورة [٣] وعرض المشكلات الكامنة هناك، والتي يمكن أن تنفجر في أى وقت ، وفي هذا الإطار لا يعد التنبؤ من باب «الرجم بالغيب» وإنما علم له أصوله ومناهجه ودوره .

كما أن الأمر أثير في حلقة نقاشية نشرت في مجلة المستقبل العربى.[٤] وورد مفصلًا في ورقة « محمد يوسف عدس»[٥] الإشارة إلى القصور في فهم العقلية الصربية، والقصور في فهم الجذور التاريخية لمشكلة كوسوفا، وعلى الأخص حقيقة العلاقة بين صربيا وكسوفا، وكذلك كما ورد في ورقة د. نادية مصطفي[٦] التنبيه إلى الحاجة إلى التعامل مع حالة الانقسام التي اتسم بها الخطاب العربى الإسلامى تجاه ضربات الأطلسي.

فرضت أزمة إقليم كوسوفا نفسها أمام وعينا التحليلى في لحظتين ومستويين، تمثل المستوى الأول منذ بداية ١٩٩٨ في الغياب المعرفي والتأخر في وعى الجذور التاريخية للأزمة. وأثارت الأزمة في مستواها هذا موجة من الأسئلة والإيضاحات عن الإقليم وجغرافيته وتاريخه وطبيعته السكانية ومطالبه السياسية والقومية وعلاقته بجمهورية الصرب حاضرًا وفي يوغسلافيا سابقًا، وكان الجدل في معظمه يدور حول الأقليات الدينية والقومية وحقها في الانفصال وتقرير المصير. وأنشأ ذلك في الكتابات العربية جدلًا متناقضًا ومشوهًا أحيانًا حول الروايتين التاريخيتين الصربية والألبانية لكيفية قراءة تاريخ إقليم كوسوفا وتبدلاته السكانية والقومية والسياسية، وبالتالى فهم ما يجرى فيه من اصطراع.[٧] وأنشأ الجدل وعيًا ناقصًا أثر تأثيرًا كبيرًا على كيفية فهم واستيعاب تطورات الصراع لاحقًا. وأما في المستوى الثانى والجديد الذي تمثل بالهجوم



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

العسكرى الأطلسي على يوغسلافيا وما تبعه من أحداث وتطورات فقد فتحت الأزمة حقولاً جديدة للتحليل والتفكير والاتفاق والاختلاف، ذلك أن المستوى الجديد أنتج معه عناصر وتعقيدات جديدة.

وفي الحالتين واللحظتين كان هناك تناقض وصراع، وكان هناك عمق وسطحية، وطغى موقف على آخر وفقًا للرؤية التي كونها وتبناها في المستوى الأول من الأزمة وفقًا للتكيف السياسى الذي أثاره للأزمة .

في المستوى الجديد لتطورات الأزمة برزت جملة موضوعات وأطروحات تبدل فيها نوع الحوار وآفاقه وكان من أبرزها :

- العدوان الأطلسي .. شرعيته .. مبرراته قبوله أو رفضه.
- مصير الإقليم / استقلال أم حكم ذاتى موسع .
- وضع المسلمين في أوروبا والبلقان وغيرها .
- يوغسلافيا والعرب والمستقبل .
- العدوان والسيادة الشرعية الدولية وتجاوز الأمم المتحدة .
- مقارنة الوضع في صربيا بالوضع في العراق .
- الدور الحديد لحلف الأطلسي .
- التهجير والتطهير العرقى والإبادة .

العناصر الآنفة للأزمة فرضت نفسها على الكتابات والاتجاهات السياسية الأردنية بأطيافها اليسارية والقومية والإسلامية، وأصبحت مدار حوار في الصحف والمجلات والندوات المختلفة، والصحف الأردنية، مثل غيرها من الصحف العربية، عالجت هذه المواضيع بطرق مختلف ومن منطلقات متعددة.

أولًا- الاتجاهات السياسية القومية واليسارية:

سلطت هذه الاتجاهات الضوء على العدوان الأطلسي، ووقفت إلى جانب يوغسلافيا باعتبار ~أن العدوان الأطلسي هو استمرار للعدوان على العراق والأمة العربية{ . وقدم بعضها آراء مغايرة وموضوعية أخذت في الاعتبار الحقوق القومية للألبان. وقد بالغ كتاب هذا الاتجاه في الوقوف مع صربيا إلى درجة أن أغفلوا مأساة الشعب الألبانى وحقوقه القومية والأذى الإنسانى الذي تعرض له، ووقفوا كتاباتهم للدفاع عن وجهة النظر الصربية. وقد كان خير معبر عن هذا الاتجاه رئيس رابطة الكتاب الأردنيين الأستاذ فخرى قعوار. وظهر اتجاهه في مجموعة مقالات نشرها أو رد بها على منتقديه، وفي إجراءين قام بهما أثناء الأزمة تمثل الأول بدعوة سفير يوغسلافيا في الأردن للدفاع أمام رابطة الكتاب عن وجهة نظر النظام اليوغسلافي. وتمثل الإجراء الثانى في زيارته ليوغسلافيا ومقابلته للرئيس اليوغسلافي ميلوسيفيتش.

وفي مقالة له(٨)، يذهب قعوار إلى أن ~أرض كوسوفا صربية مائة بالمائة، والشواهد لتاريخية على ذلك متوافرة{ . وانطلاقًا من هذا



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الفهم الذي يتفوق فيه على الصرب أنفسهم، استمر الأستاذ فخرى قعوار في الكتابة عن أزمة كوسوفا ودافع عن وجهات نظره معتمدًا على رفض العدوان الأطلسي وتشبيه وضع كوسوفا بالوضع في العراق، واعتقاده بأن نظام ميلوسيفيتش هو استمرار لنظام يوغسلافيا تيتو.

وقد رد على أطروحات قعوار هذه في حينها مجموعة كبيرة من الكتاب الأردنيين، فقد كتب الأستاذ ياسر زعاترة "إذا كان من الخطأ الوقوف إلى جانب الهجوم العسكرى الأطلسي ضد يوغسلافيا، باعتباره اعتداءً على دولة مستقلة وذات سيادة، فإن الخطأ الأكبر هو محاولة بعض الأصوات تجاهل معاناة المسلمين في كوسوفا، وصولًا إلى إنكار وجود حقوق سياسية لهم كان ميلوسيفيتش يحاول إنكارها والتلاعب بها.

بعض الأصوات في ساحتنا وصلت في تنكرها لحقوق المسلمين في كوسوفا أبعد بكثير مما فعل ميلوسيفتش نفسه، وبعض الذين دعوا السفير الصربى ليحاضر في رابطة الكتاب هم جزء من تلك الأصوات.

أسوأ ما اقترفته الأصوات المذكورة هو أن يذهب أحدها إلى تشبيه وجود المسلمين في كوسوفا بالوجود اليهودى في فلسطين. ولا أدرى كيف وصل الأمر بصاحبنا إلى هذا الحد وهل ثمة شبه حقيقى فعلًا{(٩)}.

ثم كتب الأستاذ فخرى قعوار في أكتوبر ١٩٩٩ تحت عنوان «صديقى ميلوسيفيتش» "إن الرئيس ميلوسيفيتش الذي استقبلنى في الثامن عشر من هذا الشهر (تشرين أول) كان في غاية الدماثة والبساطة والثقة بالنفس والروح المرحة، في حين أن رؤساء دول العالم الثالث يبدون في غاية التشنج والتوتر، ولا تضحك وجوههم للرغيف الساخن، ويكرهون أى مداعبة قد يبادر إليها ضيف من ضيوفهم.

هذه ملاحظة أولى، أما الملاحظة الثانية فإن الرجل يعيش في حالة تعتيم إعلامى مخيف، ولا يردد الإعلام الغربي، ومعه رديفه الإعلام العربي، سوى الاتهامات البشعة وتصوير هذا الزعيم الكبير على أنه «مجرم حرب» ولا يطيق المسلمين، في حين أن الحقيقة التي لا يجرؤ إعلام أو صحافة على ذكرها هى أن سلوبودان ميلوسيفيتش رجل علمي، واقعي، وصاحب تفكير منطقي، ولا يخطر بباله التمييز بين مواطنيه على أساس العرق أو الدين. وقد قال لي مباشرة وبوضوح إنه يتمنى أن يطور العلاقات اليوغسلافية - العربية والعلاقات اليوغسلافية - الإسلامية. وقلت له بدوري إن الإعلام الغربي قد أثر على شعوب منطقتنا، وجعلها تعتقد أن حلف الأطلسي ما قام بعدوانه على يوغسلافيا إلا لحماية المسلمين. وعندما نقول لهؤلاء الناس إن أهل العراق المحاصرين والذين يتعرضون للقصف البريطاني والأمريكي مسلمون أيضًا لا يستوعبون ذلك بسبب شدة تأثير الإعلام المذكور، وبالتالي فإن الكثرة الكاثرة من أبناء المنطقة ينزلقون إلى الاصطفاف إلى جانب الولايات المتحدة وإلى



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

جانب حلف الأطلسي، سواء عن علم ومعرفة أم عن غير دراية وانتباه{١٠}.

ولقد رد على مقال قعوار هذا الكاتب الأردني طاهر العدوان قائلًا:

"إن الانحياز إلى رئيس دولة ما زالت تكتشف فيه المقابر الجماعية المسئول عنها هو وأنصاره لا يمكن أن يغطى بشعار «عدو أمريكا عدوّي» ولا أن يغطى بمحاولات سحب الحالة اليوغسلافية على الحالة العراقية. إنها إساءة بالغة للعراق إذا قارنا ما يمر به من حصار ظالم بأفعال الرئيس الصربى ضد البوسنيين والألبان. ثم إن إدانة سياسة أمريكا في المبالغة في استخدام القوة ضد يوغسلافيا يجب أن لا يؤدى بنا إلى السقوط في شرك الدفاع عن زعيم امتهن رجاله اغتصاب البوسنيات، فيما ظهر المدنيون الأسرى في معسكرات الاعتقال بهياكلهم العظمية. وبما يشبه مناظر الأسرى في معسكرات النازى.

وهذا الزعيم الذي أبدع في حملات الإبادة الجماعية ضد القوميات والديانات الأخرى في يوغسلافيا نراه ينتقل اليوم لقمع المعارضة في بلاده التي تطالب بسقوطه في مسيرات شعبية، وإلى الذين يضعون زيارة الزميل في قوالب سياسية، أذكرهم بأن يوغسلافيا تيتو هي التي انقلب عليها ميلوسيفيتش ولا علاقة بين الأمس واليوم، فالرئيس الصربي وحزبه أيقظوا عصبيات وثارات قومية من عصور سابقة. وهذا لا يخفف من انتقادات سياسة القوة الأمريكية في يوغسلافيا، لكنه أيضًا لا يمنح سلوبودان ميلوسيفيتش صفة «الصديق» ، أو يحمل الرابطة وأدباءها أباريق المياه ليغسل بها الرئيس الصربى الدماء عن يديه{١١}.

وإذا كانت الكتابات السياسية قد أنتجت هذا النمط من الأطروحات التي وقفت إلى جانب الموقف الصربى الرسمي ممثلة بكتابات الأستاذ فخرى قعوار، فإن كتابات أخرى تبناها كاتب هذه السطور ونشرت تباعًا في الصحافة الأردنية حاولت في المستويين الأول والثاني من تطورات الأزمة أن تقدم وعيًا بإشكاليات الأزمة، ولم يكن هدفها الاصطفاف مع هذا الجانب أو ذاك، وإنما تقديم معرفة حقيقية بالأزمة، وكانت وجهة النظر هذه تنطلق من إيمان كبير بحق تقرير المصير للشعوب والأقليات. وانطلاقًا من ذلك فهمت طبيعة المطالبات القومية الألبانية وتفهمت مغازيها وتوجهاتها، ووقفت بالتعارض مع أطروحات النظام الصربى القومية التي رأت فيها دمارًا ليوغسلافيا الآن وفي المستقبل، وقد تابعت هذه الكتابات الأزمة منذ بداياتها وبعناوين تعبر عن المراحل والمستويات المختلفة للأزمة{١٢}.

وقامت فكرة هذه الكتابات ورؤيتها على مجموعة حقائق أولها رفض العدوان واختراق السيادة والإخلال بالمشروعية الدولية؛ إعطاء الألبان حق الاستقلال على هيئة جمهورية ثالثة ضمن الفيدرالية اليوغسلافية الراهنة، أو توسيع نطاق الحكم الذاتى بحيث يتمتع الألبان بحقوقهم القومية كاملة وعلى جميع الصعد؛ تجديد فكرة اليوغسلافية Jugolovnstvo على هيئة طرح



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مشروع سياسي تجديدي يقرأ الظروف والمناخات التي أطاحت بانهيار الاتحاد اليوغسلافي ومحاولة اقتراح صيغة جديدة للائتلاف وإعادة الاستقرار لمنطقة البلقان.

لقد أخذت هذه الرؤية عناصرها من المعطيات التالية:

- استقرار منطقة البلقان وأهميته في المرحلة الراهنة.
- تطوير الصيغة الفيدرالية للنظام السياسي اليوغسلافي.
- إن تفكك الاتحاد اليوغسلافي السابق يوجب إعطاء الألبان كيانية سياسية أعلى من الكيانية السابقة.
- فشل سياسة وفكرة صربيا الكبرى والقومية الشوفينية وسياسة التهجير والتطهير العرقى والنظام الشمويى.
- استحالة استقلال إقليم كوسوفا عن يوغسلافيا أو إلحاقه بألبانيا.
- وجود مؤثرات إقليمية ودولية تحكم المعادلات السكانية والحدودية في منطقة البلقان، وتؤثر على فكرة الاستقلال والانفصال.

ولقد حذرت إحدى هذه الكتابات[١٣] من الخلل في القراءات المتناقضة بالإشارة إلى أنه ¯وفقًا لتقاليدنا التحليلية العربية تصبح أزمة يوغسلافيا حقلًا مفتوحًا لاختلافاتنا، ومجالًا متجددًا لافتعال الإشكاليات الزائفة، وكأن الأمر المطروح علينا في الأزمة أين نصطف ومن نؤيد أو نشجب؟ أو كان الأمر يتعلق بإصدار أحكام وفتاوى قبل أن نعرف عناصر المسألة، وقبل أن نفكر بمعايير مبدئية نحاكم بها الأمور بعيدًا عن الغوغائية والانفعالات السياسية العابرة{.

ثانيًا- الاتجاهات الإسلامية:

توحدت أطروحات هذه الاتجاهات في إعلان التفهم والتضامن مع مطالب الألبان المسلمين انطلاقًا من تكييف الصراع بأنه صراع دينى يراد منه القضاء على الإسلام والمسلمين في البلقان، ومنع الإسلام من الانتشار والظهور والتبلور في هذه المنطقة من العالم[١٤]. إلا أن إصرار القيادات الألبانية على عدم إظهار الوجه الديني للصراع «مثلما كان مع قادة البوسنة» وتقديمه على أنه صراع قومي يتناول حق تقرير المصير السياسي جعل بعض الاتجاهات الإسلامية تتراخى في الاندفاع نحو تأييد الموقف السياسي للألبان، إلا أن ذلك لم يدفعهم أيضًا إلى التوقف عن التأييد أو الوقوف في الموقع المضاد. أما في المستوى الثانى للصراع فقد أنشأت طبيعة الصراع والهجمة الأطلسية حيرة وارتباكًا في مواقف الاتجاهات الإسلامية. وقد ظهر ذلك في العديد من المقالات ذات التوجه الإسلامي التي تناولت الأزمة ومفرداتها المختلفة، فقد كتب الأستاذ ياسر الزعاترة[١٥] ما يوحى بما أشرنا إليه آنفًا ¯ثمة حاجة لإعادة لملمة الرؤى فيما يتعلق بما يجري في كوسوفا، خصوصًا بالنسبة لمن



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقفوا ضد الهجوم الأطلسي على بلجراد، ومنهم كاتب هذه السطور، لغرض توضيح ملامح الصورة بعد أسابيع من بداية الهجوم.

الذي لا بد من قوله هنا هو أن القول بالتناقض مع الهجوم الأطلسي والموقف الأمريكي حيال الأزمة لا يستدعى بالضرورة تناقضًا موازيًا مع مصالح المسلمين في كوسوفا، على العكس من ذلك فهو ينسجم أكثر مع تلك المصال.ح والأهم من ذلك أنه ينسجم بصورة أكبر مع مجمل مصالح المسلمين في كل مكان، ومعهم كل القوى التي تعانى من الغطرسة الأمريكية على مساحة واسعة من خريطة هذا الكون.

كان ثمة رفض مبدئي للهجوم الأطلسي على يوغسلافيا لأنه اعتداء على دولة ذات سيادة دون مرجعية دولية، وتهميش لتلك المرجعية بصورة واضحة لصالح فرض شرطي على العالم يأخذ العصى بيده يؤدب ويعاقب بها من يشاء، وفي ذلك، لا شك، إضرار بمصالح الدول جميعًا، وخصوصًا الدول العربية والإسلامية، التي عانت ولا تزال تعاني سياسات الولايات المتحدة المتغطرسة. والمشهد العربي والإسلامي من العراق إلى ليبيا والسودان ثم إيران خير دليل على ذلك{.

وفي المقابل عبر بعض الإسلاميين أيضًا عن أطروحات مخالفة. فقال بعضهم(١٦): "الذين يحتجون على ضرب الأطلسي للأهداف العسكرية الصربية بحجة الخوف على شرعية الأمم المتحدة ومجلس الأمن يقعون في نفس الفخ الذي يحذرون منه، ويعطون صك اعتراف لمجلس الأمن والمؤسسات الدولية التي تحولت إلى أداة طيعة في أيدى القوى الاستعمارية، ويتناسون أن قرار تدمير العراق وفرض الحصار على السودان وليبيا اتخذت من قبل مؤسسات الشرعية الدولية المزعومة، فأية شرعية هذه التي تستحق أن ندافع عنها؟"}

وكذلك رأى البعض الآخر(١٧) "قد يكون مفهومًا أن يتشكك البعض في أهداف الضربة الأطلسية للصرب لأن سجل أمريكا وحلفائها في التعامل مع قضايا المسلمين لا يحتوى الكثير من الصفحات البيضاء، وقد يكون مفهومًا أن يمتعض البعض من تزامن الضربات للصرب مع استمرار توجيه الضربات العدوانية للعراق، ولكن من غير المقبول على الإطلاق التعاطف مع المجرمين الصرب الذين يشنون حربًا قذرة ضد المسلمين الألبان ويقومون بعملية تطهير عرقي إجرامية غير مسبوقة.

أمريكا لها أهدافها الخاصة بالتأكيد من وراء موقفها من قضية كوسوفا، ولكن ذلك لا يقلل من أهمية أن القوة باتت هي الأسلوب الوحيد لوقف جرائم ميلوسيفيتش الذي تعامل بصلف وعناد كبيرين}.

ولقد تمحور موقف الدول الإسلامية حول قضية التفريق بين العدوان الأطلسي باعتباره خرقًا للسيادة والشرعية الدولية، وباعتبار ذلك من المبادئ الثابتة التي لا يجوز التفريط بها أو تسويغ اختراقها، وبين الانتصار لشعب كوسوفا



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والتضامن معه في سبيل إحقاق حقوقه المشروعة في الاستقلال والحرية.

ثالثًا- اتجاهات أخرى:

إلى جانب هذه الاتجاهات الرئيسية ظهرت مواقف مختلفة تم التعبير عنها في الصحف الأردنية وتمثلت فيما يلى:

(١) كتابات تبنت وجهة النظر اليوغسلافية الرسمية، ورددت ما يقوله الرسميون هناك، وحاولت أن تدافع عن وجهات النظر هذه وتبريرها وتفسيرها[١٨].

(٢) كتابات وقفت مع الهجمة الأطلسية، ودافعت عنها، وأدانت مواقف القوى والأحزاب الإسلامية على موقفها السلبى من ضربات الأطلسي[١٩].

(٣) كتابات تأسيسية وتأصيلية نهض بها الأستاذ الدكتور محمد الأرناؤوط للتعريف بالنزاع وجذوره وتقديم معرفة شمولية بمنطقة البلقان وقضاياها وتاريخها[٢٠].

خاتمة:

يمكن في النهاية تلخيص المواقف السياسية للاتجاهات السياسية المختلفة في الأردن إزاء الصراع في كوسوفا بالمواقف التالية:

- رفض العدوان على يوغسلافيا، والوقوف مع قضية شعب كوسوفا في تقرير المصير.
- رفض العدوان الأطلسي على يوغسلافيا، والوقوف مع النظام اليوغسلافي باعتباره رمزًا لتحدي أمريكا، وربط هذا التحدي بتحدي العراق الذي تحاصره أمريكا وتسعى لإسقاط نظامه السياسي.
- الموازنة بين متطلبات السيادة والشرعية الدولية وبين متطلبات حق تقرير المصير.
- رفض فكرة توظيف واستغلال أوضاع المسلمين في منطقة البلقان والعالم من أجل تحقيق أهداف استراتيجية لأوربا وأمريكا.
- إدانة موقف الدول الإسلامية ومنظماتها من عدم نصرة الشعوب الإسلامية التي تتعرض للقتل والتهجير والتشريد.

الهوامش:

(١) مجلة شؤون الأوسط اللبنانية العدد (٨٢) نيسان / أبريل ١٩٩٩

(٢) في تنويه له أوردته مجلة الفكر السياسي السورية في عددها رقم (٧) صيف١٩٩٩

(٣) «آسيا الوسطى / بلاد القوقاز/ بلاد البلقان وغيرها».

(٤) حلقة نقاشية تحت عنوان: كوسوفا وحلف الأطلسي، وشارك فيها بورقتين محمد يوسف عدس ، د. نادية محمود مصطفي. وشارك في النقاش د. هيثم الكيلانى، د.نصيف حتي، د.حسن نافعة، أ. بكر إسماعيل. انظر: المستقبل العربى: العدد (٢٤٥)، يوليه ١٩٩٩.

(٥) محمد يوسف عدس: كوسوفا . . . لا كوسوفو، انظر أيضاً للمؤلف نفسه: محمد يوسف عدس: كوسوفا بين التسوية والأساطير، المختار الإسلامي، القاهرة ١٩٩٨.



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

محمد يوسف عدس: كوسوفا بين هيمنة الأطلنطي ووحشية الصرب،وجهات نظر، العدد(٤)، مايو ١٩٩٩.

[٦] نادية محمود مصطفي: حرب كوسوفا في التوازنات الأوربية والعالمية الجديدة. وانظر أيضًا للمؤلفة نفسها: كوسوفا بين الذاكرة والأزمة الراهنة، حولية أمتي في العالم، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ١٩٩٩.

[٧] انظر مناقشة الرؤيتين في: د. محمد الأرناؤوط. كوسوفو / كوسوفا: بؤرة النزاع الصربي– الألباني في القرن العشرين، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، ١٩٩٩.

[٨] الأرشيف الصربي، والملف الألباني – جريدة شيحان، ١٩٩٩/٣/٢٠.

[٩] جريدة الدستور، ١٩٩٩/٤/١٠.

[١٠] جريدة شيحان بتاريخ ١٩٩٩/١٠/٣٠.

[١١] جريدة الرأي الأردنية، ١٩٩٩/١٠/٣١.

[١٢] – العرب اليوم ٩٨/٣/٨ أحداث إقليم كوسوفا . . . احتمالات المستقبل.

– العرب اليوم ٩٨/٣/١٦ الأبعاد السياسية والتاريخية للأزمة في إقليم كوسوفا.

– العرب اليوم ٩٨/٤/١٤ قراءات متناقضة لأزمة كوسوفا ملاحظات وإشارات.

– العرب اليوم ٩٨/٦/٣٠ أزمة إقليم كوسوفا والموقف الدولى الراهن.

– العرب اليوم ٩٩/٢/١ ظواهر ومتغيرات جديدة في أزمة إقليم كوسوفا.

– العرب اليوم ٩٩/٣/١٥ الحقائق الغائبة في أزمة كوسوفا.

– العرب اليوم ٩٩/٣/٢٩ البلقان على فوهة بركان.

– العرب اليوم ٩٩/٤/٧ لقاء روغوفا – ميلوسيفيتش.

– العرب اليوم ٩٩/٤/١٢ المسألة القومية وتحولاتها في يوغسلافيا.

– العرب اليوم ٩٩/٤/١٥ هوامش على دفتر الأزمة اليوغسلافية.

– العرب اليوم ٩٩/٤/٢٩ هوامش على دفتر الأزمة اليوغسلافية.

– العرب اليوم ٩٩/٥/٤ ليت السياسى انتبه إلى ما قاله الأديب.

– العرب اليوم ٩٩/٥/٩ ميلوسيفيتش واستمرارية الشيوعية.

– العرب اليوم ٩٩/٥/١٠ دروس أزمة البلقان.

– العرب اليوم ٩٩/٥/١٨ الجسر القديم.

– العرب اليوم ٩٩/٦/٧ ماذا سيحدث بعد صمت المدافع.

[١٣] العرب اليوم ٩٩/٤/١٥ هوامش على دفتر الأزمة اليوغسلافية.

[١٤] انظر بعض تعبيرات هذه الأطروحة كما ظهرت في الصحف الأردنية أثناء اندلاع أزمة إقليم كوسوفا في، إسماعيل أبو البندورة، «أزمة كوسوفا . . .القراءات المتناقضة» شؤون الأوسط / ١٩٩٩.

[١٥] في جريدة السبيل ذات التوجه الإسلامى والمنبر الإعلامى لجبهة العمل الإسلامى (الإخوان المسلمون)، العدد ٢٨١.

[١٦] افتتاحية جريدة السبيل (العدد ٢٨١).

[١٧] عاطف الجولانى، رئيس تحرير جريدة السبيل في عددها ٢٧٨.

[١٨] نايف المعانى، جريدة الأسواق.

[١٩] صالح قلاب، جريدة الرأى.

[٢٠] اكتشاف شعوب البلقان من جديد: سلسلة مقالات في جريدة الحياة اللندنية ٥/٧ ، ٥/٨ ، ٥/٩ ، ١٩٩٩/٥/١٠.



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com